

المحرر الوجيز

@ 198 @ اللفظة قول النبي عليه السلام (لقب قوس أحدكم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها) وفي حديث آخر (لقب قوس أحدكم في الجنة) .

وقوله ! 2 2 ! معناه على مقتضى نظر البشر أي لو رآه أحدكم لقال في ذلك قوسان أو أدنى من ذلك وقال أبو زيد ليست بهذه القوس ولكن قدر الذراعين أو أدنى وحكى الزهراوي عن ابن عباس أن القوس في هذه الآية ذراع تقاس به الأطوال وذكره الثعلبي وأنه من لغة الحجاز .

وقوله تعالى ! 2 2 ! قال ابن عباس المعنى ! 2 2 ! ! 2 2 ! جبريل ! 2 . ! 2 وفي قوله ! 2 2 ! إبهام على جهة التخميم والتعظيم والذي عرف من ذلك فرض الصلاة وقال الحسن المعنى فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى كالأولى في الإبهام وقال ابن زيد المعنى فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى الله إلى جبريل .

وقوله تعالى ! 2 2 ! قرأ جمهور القراء بتخفيف الذال على معنى لم يكذب قلب محمد الشيء الذي رأى بل صدقه وتحققه نظرا و ! 2 2 ! يتعدى وقال أهل التأويل ومنهم ابن عباس وأبو صالح رأى محمد الله تعالى بفؤاده .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (جعل الله نور بصري في فؤادي فنظرت إليه بفؤادي) .

وقال آخرون من المتأولين المعنى ما رأى بعينه لم يكذب ذلك قلبه بل صدقه وتحققه ويحتمل أن يكون التقدير فيما رأى وقال ابن عباس فيما روي عنه وعكرمة وكعب الأحبار أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه .

وبسط الزهراوي هذا الكلام عنهم وأبى ذلك عائشة وقالت أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآيات فقال لي (هو جبريل فيها كلها) .

وقال الحسن المعنى ما رأى من مقدرات الله وملكوته وسأل أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال هو نور إنني أراه وهذا قول الجمهور وحديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قاطع بكل تاويل في اللفظ لأن قول غيرها إنما هو منتزع من ألفاظ القرآن .

وقرأ ابن عامر فيما روي عنه هشام (ما كذب) بشد الذال وهي قراءة أبي رجاء وأبي جعفر وقتادة والجدي وخالد ومعناه بين على بعض ما قلناه وقال كعب الأحبار إن الله تعالى قسم الكلام والرؤية بين موسى ومحمد فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين وقالت عائشة رضي الله عنها لقد وقف شعري من سماع هذا وتلت ! 2 2 ! الأنعام 103 .

وزهدت هي وابن مسعود وقتادة وجمهور العلماء إلى أن المرئي هو جبريل عليه السلام في المرتين في الأرض وعند سدرة المنتهى ليلة الإسراء وقد ذكرتها في سورة (سبحان) وهي

مشهورة في الكتب الصحاح .

وقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر هذه السورة كلها بفتح اواخر آيها وامال عاصم في رواية أبي بكر (رأى) وقرأ نافع وابو عمرو بين الفتح .

وامال حمزة والكسائي جميع ما في السورة وامال أبو عمرو فيما روى عنه عبيد (الأعلى) و (تدلى)